مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٣/١١/٢٢

مشـــهد من الحـــرب

# رافعـــو الأعـــلام

كل علم مصرى ارتفع على نقطة اقتحمها الرجال كانت له قصة ..

كل رجل تسلم من قائده قبل بدء العبور علما .. كان يعرف معنى وجود العلم بين يديه . كان يدرك معنى القسم الذى أداه وهو يتسلمه باسم الله وباسم مصر

كل قبلة طبعها الرجال على اعلامهم كانت تعنى أنه لابد من رفع العلم ولو كانت الحياة نفسها هى الثمن . ذلك أن رفع العلم يعنى بالضرورة صمود الفرد الى قبة عالية أو الى حصن للعدو مما يعطى له فرصة اكبر يسدد فيها نيرانه اليه

تحقيق

محمـــد باشـــا

■ في جنوب البحيرات :

اقتحم رجل العلم مع زملائه موقع العدو ـ موقع حصين اسمه التبة المسحورة ـ وأثناء تبادل النيران مع أفراد العدو صعد رجل العلم فوق البرج الذى رفع العدو عليه علمه .. وتقدم حاملاً علم مصر على صدره . كان عليه أن يرفعه مكان العلم الاسرائيلي .

وفجأة تزايدت النيران وتصاعدت حوله من كل مكان .

« اقسم اننى لم أحس بكل هذه النيران .. كانت كل أحاسيسى متجهدة فى أصابعى التى تمسك علم بلادى الذى رفعته وألهب حماس اخوانى . وهو يرفرف فوق الصارى .

« لم أنس قبل أن أنزل من فوق التبة أن « أسوى » العلم و « أفرده » .. كانت لحظة هى كل عمرى .. ظللت أرنو بنظرى الى علمنا وهو يرفرف ولم أدر أنى أصبت ببعض الشظايا الا من زملائى » .

■ الكيلو ١٩ من بور سعيد :

الرجال انتهوا ببطولة من اقتحام نقطة العدو .. أحدهم يتقدم ليزيل علم اسرائيل من فوق الصارى ..

أحد أفراد العدو يتنبه الى ما يقوم به بطلنا ، يكثف عليه دفعات من رشاشاته، أحد أبطالنا يشتبك معه ليعطى لزميله فرصة تحقيق الامل .. فرد أخر من العدو ينضم الى القتال مع زميله ويطلق دفعة رشاشات تنال بطلنا وهو فوق التبة ، ويسقط شهيدا .. بينما يده تظل مرفوعة بالعلم الذى يتقدم قائده ويبلله بقطرات من دمه الطاهر قبل أن يرفعه فوق الصارى

■ فى رأس العش ..

علم مصر المرفوع الان فوقها .. هو أيضا مخضب بدم حامله .

وقت ان كان عبر القناة لفه على صدره .. ووسط القناة .. ولم يكن بينه وبين الشاطىء الاخر سوى لحظات .. كانت رصاصات العدو تشق طريقها الى الزورق الذى يعبر به .. رصاصة تصيب البطل .. وتنزف دماء صدره تخضب العلم الذى احتضنه داخله .. زميله الذى معه فى القارب واصل السير وسط النيران حتى الشاطىء .. يفك العلم من فوق صدره ويتقدم الى موقع العدو ، ويجذب علمه من فوقه .. ويرفع علم مصر .

■ أمام الاسماعيلية :

جن جنون أفراد العدو وهم يشاهدون بطلنا يتقدم وسط النيران .. وعيناه تتجهان الى التبة التى عليها علمهم .

لقد كان القتال العنيف الذى شهده هذا الموقع نموذجا لبطولات رجال العبور الذين اقتحموا ودمروا حصون العدو .. سير القتال يعطى مؤشرا بأن استمراره لن يجدى بالنسبة لافراد العدو .. فقد احتل رجالنا الموقع ، ودمروا كل وسائل الاتصال به ، وقتلوا عددا كبيرا من أفراده . والباقون تمكنوا من الاختباء لمواصلة القتال . ووسط النيران خرج بطلنا وهو يضم الى صدره علم مصر ويتجه به الى مكان التبة التى رفع عليها العدو علمه .. جن جنونهم وهم يشاهدونه ينزل علمهم .. صوبوا اليه دفعات متتالية من رشاشاتهم .. تفادى اولها .. وواصل السير فى اصرار . دفعة أخرى تنهال عليه .. وثالثة ..

ومع كل دفعة .. كان اصراره يزداد على تثبيت علم مصر فوق أرضها .. وعندما انتهى من مهمته كان فى قمة سعادة .. لا يشعر بمثلها الا الابطال ..

■ القنطرة شرق :

بعد ٦ سنوات و٤ شهور بالتمام .. عاد العلم المصرى مرة ثانية الى مكانه فوق ثانى أكبر مدن سيناء ـ القنطرة شرق ـ والمدينة الاولى التى حررتها ارادة أبطال أكتوبر .. ورفعوا عليها ١٥ علما لمصر ، طرزوا فوقها « لا اله الا الله محمد رسول الله » و٥ آيات قرآنية ..

بعد أن اقتحم الرجال المواقع الاربعة الحصينة التى أقامها العدو بطول واجهة المدينة الشرقية على مساحة ٧٠٠ متر ، ومواقع ثلاثة أخرى فى شمال البلاح والكاب والتينة .. بدأوا فى رفع أعلام مصر ..

فى أول موقع استردوه فى القنطرة بعد ١٥ دقيقة من عبورهم واقتحامهم .. كان أحد المقاتلين من أفراد المشاة ، موكولا اليه مهمة رفع العلم ..

وصل الى الموقع • وفى اللحظة التى بدأ يثبت فيها صارى علم مصر •• كان قتالا عنيفا يدور بعنف فى موقع آخر قريب منه بمسافة لاتتعدى ٥٠ مترا بين رجالنا وأفراد العدو الذى استطاع رصاصهم أن ينفذ اليه من كل الاتجاهات •• ويسقط البطل شهيدا على القبة الرملية•• ويداه قابضتان لأعلى على الصارى ••زميل له يشاهده •• وعلى الفور يطلق قنبلة دخان تحجب مكانه تماما عن العدو ويتقدم زاحفا حتى يصل الى مكان شهيدنا ويفك قبضته من على الصارى ، ويثبته فى الرمال •• ولا ينسى أن يدعمه بقطع من الحجارة •• حتى لا يسقط ■